"من الظواهر *اللغوية* في المَحَلّيّات والعاميّات الواردة في زيادات الزبيدي واستدراكاته على القاموس المحيط"

(الظواهر الصوتية)

د. فريد عوض حيدر(*)

تفسير مصطلحات البحث ورموزه

(أ) الظواهر اللغوية: يراد بها:

1- الظواهر الصوتية

2- الظواهر الصرفية

3- الظواهر الدلالية

(ب) الزيادات: ما زاده الزبيدي على القاموس المحيط أثناء الشرح.

(ج)الاستدراكات:ما استدركه الزبيدي بعد الشرح.

(د) التاج: هذه الكلمة تشير إلى طبعة الكويت.

(هـ)التاج مصر:تشير إلى طبعة القاهرة 1207هـ.

(و) التكملة: هو معجم التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة للزَّبيدي.

(ز) م: إذا وضع هذا الرمز قبل المادة بالهامش، فهو يدل على أن الكلمة وردت في مستدرك هذه المادة، وإذا وضع قبلها، فهو يدل على أن المادة نفسها هي المستدركة.

وإذا ذكرت المادة دون رمز، دل على أن الكلمة وردت في الزيادات.

مادة المحليات والعاميّات في زيادات الزبيدي واستدراكاته.

المراد بالمحليات هنا؛ الكلمات المنسوبة إلى بيئة جغرافية معينة، قد تكون منطقة كالشام، أو قطراً كاليمن أو مصر، وقد تكون جزءاً من قطر كصعيد مصر، أو سواد العراق، وقد تكون بلداً في قطر كمكة ومن ذلك:

1-المَرْفَع كمقعد: الكرسي، يمانية [1].

2-الرّامَخ: البلح، مصرية [2]

3-الأراريس: الزَّرَّاعُون، شامية [3].

4-المحفوظ: الولد الصغير، مكية [4].

5-الشارب: السِّقاء، عراقية [5]

6-الدُّلاَّع: البِطِّيخ، مغربية [6].

7-الفُدَاد: البَيْدر الذي يجمع فيه الثمر عند صَرْمه من لغة البحرين [7].

(*) أستاذ علم اللغة المساعد بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة- فرع الفيوم

8- القَطُّوس: القط، أندلسية [8].

9-الزَّقوم: التمر بالزبد، أفريقيَّة [9]

وهذه الكلمات وأمثالها تمثل لهجات خاصة في بيئاتها إذ "اللهجة استعمال خاص للغة في بيئة معينة"[10]، وهي أيضاً "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة" [11].

والمراد بالعاميات: الكلمات المنسوبة في الاستعمال إلى العامة، وقد ينسبها إلى العامة في قطر معين، كالقَشْع بمعنى الفهم عامية شامية، وهي حينئذ تكون لهجة عامية، وقد توزعت ألفاظ كل نوع بين الزيادات والمستدركات، وقد نقل الزبيدي معظمها إلى تكملته، وترك بعضها فاختص به التاج، كما أورد ألفاظاً في التكملة لم يسبق له إيرادها في التاج، فاختص بها كتابه التكملة ومن أمثلة هذه العاميات:

1- بَحْلق عينيه: قلبهما [12].

2- البُرطُوش: اسم النعل [13].

3- زاي: للتعجب والإنكار [14].

4- زَقَلَهُ : رماه [15]

5- السِّلْهام: نوع من اللباس كالبُرْنس يستعمله الأندلسيون ج. سلاهم عامي مبتذل [16]

وقد استمد الزبيدي هذه المادة من مصدرين

الأول: النقل ومن ذلك:

أ- من المحليات:

- الباقورة بمعنى البقرة قال: "وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة"، عن اللسان [17].

-الدُّرَّاقِن بمعنى الخوخ شامية، عن اللسان [18] أيضاً.

- المندوب بمعنى الرسول، مكية، عن أساس البلاغة [19].

ب- ومن العاميات:

مَلاَّ: بمعنى ملآن [20]،وطوراني بدلاً من طُرآني [21]

الثاني: السماع:

وقد صرح الزبيدي بقوله سمعت في بعض المواطن ومن ذلك:

(أ)-من المحليات:

في (يعط) ذكر المجد كلمة يعاط بمعنى: زجر للذئب والخيل وزاد الزبيدي: فقال: "وأما أهل الصعيد قاطبة فإنهم يستعملونه في زجر الخيل والإبل والناس، كذلك يقولون: عَاط ويَعاطِ، كما سمعته منهم مراراً، وهي عربية فصيحة " [22]

وقد لا يصرح بالسماع غير أن أدلة السماع في كثير مما ذكر من المحليات واضحة فهو عاش في اليمن ومصر والحجاز وكان له سفرات إلى الشام [23]، ورافق جماعة من البحرين في سفره إلى مكة [24]، وكان له شيوخ من هذه الأمصار جميعها كما كان له شيوخ من المغرب والعراق [25]

(ب) من العاميات:

ورغم أن الزبيدي لم يصرح بالسماع إلا أن الناظر في هذه العاميات يلاحظ أن معظمها سماعي، والدليل على ذلك ما يأتي:

1- أن أغلب هذه العاميات مصري، ولا زالت تستخدم حتى الآن فالكلمات: بحلق، والبدلة والطربوش...إلخ [26] مسموعة ومستعملة بمعانيها التي سجلها الزبيدي لها، ولذا فأغلب هذه العاميات يمثل

اللهجة العامية المصرية.

2- أن الزبيدي أُلف تاجه وتكملته في مصر وأنه دخل كثراً من مدنها وقراها [27] وحل بها أكثر عمره [28] حتى توفي بها.

3- سياق كلام الزبيدي: ففي (قطم) على سبيل المثال: ذكر المجد "المقطم جبل بمصر" وزاد الزبيدي: "والعامة تقول المقطب بالباء "[29] وفي مادة (دردش) المستدركة الدَّرْدَشَة وهو اختلاط الكلام وكثرته أهمله الجماعة وهو مستعمل في كلامهم كثيراً فلينظر " [30]

وفي مستدرك طفش "ما هو المشهور على ألسنة العامة: " طفش طفشاً، إذا خرج هائماً على وجهه فانظره " [31] أو يقول قلت: والعامة تقول كذا [32].

4- ظاهرة العامية المصرية في التاج. وبالتالي التكلمة- من الظواهر التي تميز بها تاج العروس عن غيره من المعاجم ، فقد "وهبت له هذه الظاهرة من اجتماع المعرفة بالأماكن والبلدان المصرية، وألفته بها صبغة مصرية ظاهرة" [33]. فالزبيدي قد سجل قسماً من عاميات زمانه " بنفسه بعد أن جول في البلدان والمدن والقرى واستمع إلى الناس، وهم يتحدثون... ونقل القسم الآخر من الناس الذين التقاهم في مصر وتحدث إليهم ونقل عنهم شيئاً من استعمالاتهم الخاصة " [34].

1- من الظواهر الصوتية

أولاً: تخفيف الهمزة:

الهمزة من أصعب الحروف نطقاً وأعمقها مخرجاً، ولذا سعت اللغة للتخلص منها بالحذف والإبدال وذلك في الفصحى، وفي القراءات القرآنية [35]، وكذلك حدث هذا التخفيف للهمزة على ألسنة العامة وفي مادة البحث ما يمثل هذه الظاهرة عندهم ومن ذلك:

مَلْآن ومَلاً:

1- في مادة ملأ ذكر المجد أن الإناء يقال عنه مَلْآنَ... وزاد الزبيدي أن العامة تقول إناء مَلاً (malan) ماء ، والصواب مَلْآن [36]. وتخفيف الهمزة هنا أن تصير ألفا هذا هو القياس فتصير الكلمة مَلاَن وفعلت العامة ذلك وتجاوزته بتقصير [37] الألف فصارت فتحة فصارت الكلمة ملا.

2- الحَائِر – والحَيْر :

في مادة (حير) ذكر المجد الحائر بمعنى "المكان المطمئن كالحَيْر... وزاد الزبيدي "كما عليه أكثر الناس وعامتهم، كما يقولون لعائشة عيشه يستحسنون التخفيف وطرح الألف" [38] فالذي حدث على ألسنة العامة في الحائر وعائشة هو أنهم خففوا الهمزة فنطقوها ياء فصارت الكلمتان الحاير وعايشة، وهذا هو القياس ثم قصروا الحركة الطويلة (الألف) في كلتا الكلمتين فصارت فتحة، فصارتا الحَيْر وعَيْشة.

3- الصُّئبان والصُّؤابة – الصِّيبان والصُّوَابة:

في مادة (صأب) ذكر المجد الصؤابة بمعنى بيضة القمل والبرغوث ج صؤاب وصئبان وزاد الزبيدي: قالوا: والعامة لا تهمز الصئبان ولا الصؤابة [39]، ومقتضى كلامه أنهم ينطقونهما الصيبان والصوابة بالواو في المفرد والياء في الجمع، وهذا تخفيف قياسي، ذلك، لأن الهمزة تُخفف إلى الحرف الذي ترسم عليه.

ثانياً: الإشباع:

المراد بالإشباع هنا: زيادة زمن النطق بالحركات القصيرة الثلاث: الفتحة والكسرة والضمة، لتصير أصوات لين طويلة ألفاً وياء وواواً، وقد استدل ابن جني قديماً بذلك على أن الحركات القصيرة، أبعاض للحركات

الطويلة فقال: " ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وذلك نحو فتحة عين عَمَر فإنك إن أشبعتها حدث بعدها ألف فقلت عامَر ..." [40] ومن أمثلة ذلك قول "ابن هَرْمة يرثي ابنه:

فَأَنْتَ مِنَ الغوائلِ حِينَ تُرْمَى

ومِنْ ذمِّ الرِّجالِ بِمُنْتَزَاح

أراد بمنتزح "[41]. وهذه الظاهرة الصوتية كما تحدث في الفصحى تحدث في العامية وفي مادة البحث أمثلة لها ومن ذلك:

1- طوراني .. في مادة (طرأ) قال المجد: "وحَمَام .. وأمر طُرآني بالضم.. لا يُدْرَى من حيث.. أتى" وزاد الزبيدي: "وهو نسب على غير قياس، من طرأ علينا فلان، أي طلع ولم تعرفه، والعامة تقول: حمام طوراني، وهو خطأ "[42] فالذي حدث للكلمة هنا هو إشباع ضمة الطاء حتى صارت واواً ، وحذفت الهمزة تخفيفاً.

2- الكُتْكُوت:

في التكملة: "الكتكوت بالضم: فرخ الدجاج عامية" [43]. وأصل الكلمة الكُتْكُت وهو صوت الحبارى سمي به فرخ الدجاج لمشابهة بين صوتيهما[44]" حدث إشباع لضمة الكاف الثانية فصارت واواً.

3- المَسْقَاوِي:

في زيادة مادة (سقي): "وفي الصحاح المَسْقَوي من الزرع ما يسقى بالسِّيح قلت والعامة تقول مَسْقاوي" [45] فالذي حدث هنا هو إشباع فتحة القاف فصارت ألفا.

4- الكَاشُوف:

في التكملة: "الكاشوف: الذي يتكشف في جلوسه كثيراً عامية" [46] وهذه الصيغة (فاعول) إحدى صيغ المبالغة التي تدل على كثرة الحدث والمبالغة فيه، وأرى أنّ هذه الصيغة متطورة عن صيغة فعول- وهي إحدى صيغ المبالغة أيضاً- وذلك عن طريق إشباع حركة فائها وهي الفتحة لتصير ألفاً.

فالإشباع سبب وجود هذه الصيغة وغيرها من الصيغ[47] وبالمقارنة بين صيغ الأمثلة التي عرضتُها. قبل الإشباع وبعده، نجد لكل واحد منها صيغتين مختلفتين.

5- بولاق:

في مستدرك مادة (بلق): " بلاق كغراب والعامة تقول بولاق مدينة كبيرة على ضفة النيل على فرسخ من مصر" [48] فهم أشبعوا ضمة الباء.

ثالثاً: المماثلة (Assimilation)

المماثلة ظاهرة صوتية من ظواهر التغير الصوتي، وهي تنتج عن تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، "ومعناها جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين "[49]، والهدف منها: تحقيق الانسجام الصوتي، والاقتصاد في الجهد العضلي، مما ييسر عملية النطق [50] وهي تحدث على مستوى الحركات ومستوى الصوامت [51]، وسوف أمثل لكلا الجانبين من مادة البحث.

1: المماثلة بين الحركات:

أ- في مادة (قنب) قال المجد: (القِنَّب) .. كَدِنَّم.. ومثل سُكَّر .. نوع من الكتان. وزاد الزبيدي، " والعامة يكسرون النون "[52] المفتوحة مماثلة مع كسرة القاف السابقة لها وعليه تكون هذه المماثلة من قبيل " التأثر المقبل الكلي في حالة الاتصال" [53] لأن حركة القاف وهي سابقة أثرت على حركة النون، وهي متأخرة عنها تالية لها باتصال.

ب- في مادة (مصص) قال المجد: " (والمصوص، كصبور طعام.. زاد الزبيدي وفي الصحاح... والعامة تضمه وعبارة النهاية تقتضي أنه بضم الميم" [54] وضم الميم عند العامة ناتج عن التأثر بحركة المد الطويلة (الواو التي بعد الصاد) وعليه تكون هذه المماثلة ناتجة عن "التأثر المدْبِر الكلي في حالة الانفصال "[55].وذلك لأن حركة الصوت المتأخر-وهو الواو- أثّرت في حركة الصوت المتقدم عليه وهو الميم.

2-المماثلة بين الصوامت:

في مادة (ستت) قال المجد " وقولهم ستِّي للمرأة.. لحن "زاد الزبيدي" وفي شفاء الغليل عامية مبتذلة .. ويحتمل أن الأصل سيدتي فحذف بعض حروف الكلمة" [56] وهي الياء المشددة فالتقت الدال ساكنة مع التاء فصارت الكلمة (سِدْتِي) ثم أصاب الدال الهمس تأثراً بالتاء فصارت تاء، ثم أدغمت التاء الساكنة المنقلبة عن الدال في التاء الأصيلة بعدها فصار اللفظ ستي وهذا من (التأثر المقْبِل الكلي في حالة الاتصال) [57] .

رابعاً: المخالفة(Dissimilation)

والمخالفة عكس المماثلة، أي أنها "جعل الصوتين المتماثلين غير متماثلين" [58] وتحدث المخالفة في الكلمة المشتملة على التضعيف، وذلك بأن يحول أحد الصوتين المضعفين إلى صوت لين طويل، أو يبدل صوتاً من الأصوات المائعة: Liquids ، وهي اللام والنون والميم والراء، وهي أشبه الأصوات بأصوات اللين، والهدف من المخالفة هو الهدف من المماثلة، وهو تحقيق اقتصاد في الجهد العضلي بغية السهولة والتيسير في النطق [59]، "وليست هذه الظاهرة إلا تطوراً تاريخياً في الأصوات"[60]

وسوف أمثل لها بأمثلة من العاميات والمحليات التي أوردها الزبيدي في تاجه.

1- في مادة (قطر: "قَطَّرَه فَرَسُه (.. وتَقَطَّر به) والعامة تقول: تَقَنْطَرَ به (ألقاه على قُطْرِه) "[61]، فأبدلت العامة إحدى الطائين، في تقطر، نوناً، والنون أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين، وذلك بغية السهولة والتيسير، وتوفير الجهد العضلي في عملية النطق، فهي ظاهرة تشترك فيها العامية مع الفصحى.

2- في مادة (شعط) المستدركة:" شَعْوَطَ الدواءُ الجرحَ، والفُلْفُلُ الفَمَ إذا أحرقه وأوجعه، هكذا تستعمله العامة، والأصل شَوَّطه تشويطاً "[62] فأبدلت العامة إحدى الواوين عيناً، على سبيل المخالفة.

3- في مستدرك مادة(نطط): "وقول العامة: نطيت أصله نططت، إذا قفز في هوة من الأرض" [63] فإبدال إحدى الطائين ياء أيسر في النطق، من نطق التضعيف عند إسناد الفعل إلى تاء الفاعل.

4- في مستدرك مادة (خرشم): "خَرْشَمه أصاب أنفه عامية "[64]، وأصل خرشم خَشَّم وفُك إدغام الشين المضعفة، وأبدلت الأولى راء- وفق قاعدة المخالفة- وفي القاموس خشمه كسر خيشومه" [65] وفي التاج " المخشم كمعظم المكسر وأنشد الأزهري.

فَأَرْغَمَ اللهُ الأُنُوفَ الرُّغَّمَا

مَجْدُوعَها والعَنِتَ المُخَشَّمَا

5- في مادة (قنبط) قال المجد: " (القنبيط، بالضم وفتح النون المشددة).(أغلظ أنواع الكُرُنْب) "زاد الزبيدي:"وهو القرنبيط بلغة مصر"[66]وما حدث في الكلمة هو إبدال النون الأولى راء وفقاً لقانون المخالفة[67] .

6- وفي مستدرك مادة (حظظ): "قال الليث: وناس من أهل حمص يقولون للحَظّ حَنْظ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، وتلك النون عندهم غنة، وليست بأصلية [68] لأنها بدل من إحدى الظائين مخالفةً".

خامساً: القلب المكاني

عَرَّف القدماء القلب المكاني بقولهم: هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب" [69] وهو عند ابن فارس" من سنن العرب " [70] وتناوله اللغويون المحدثون على أنه ظاهرة من ظواهر التطور الصوتي، وهي ظاهرة شائعة في جميع اللغات وعللوا لحدوثها بالسهولة والتيسير [71]، أو اختلاف نسبة الشيوع بين السلاسل الصوتية [72] التي تتألف منها الكلمات التي يحدث فيها القلب، ومنهم من عللها بالخطأ في السماع. [73].

وتعد هذه الظاهرة عند اللغويين المحدثين، من عوامل نمو مفردات اللغة وذلك على مستوى الفصحى ولهجاتها وأيضاً في اللغات العامية والمحلية، والذي يعلل ذلك أن القلب المكاني ظاهرة مصاحبة للنطق، ولا يتوقف حدوثه على الفصحى أو العامية أو على لغة من اللغات أو لهجة من اللهجات. وفي مادة البحث عدد من الألفاظ يمثل هذه الظاهرة، أمثل منها بما يأتي:

1- في مادة (شخخ): "والشُّخْشِيخة بالضم:شيء يلعب به الصبيان عامية [74] وهي "آلة جوفاء يلعب بها الأطفال، والأصل خشخش، وحدث قلب مكاني . وفي "تكملة الصاغاني" والشخشخة، حركة القرطاس أو الثوب الجديد، كالخشخشته"[75] وفي الوسيط "شخشخ": القش ونحوه: سمع له صوت كخشخش" [76].

2- في مادة (كشر) : "والتكشير:التعبيس عامية"[77] (وأصل الكلمة كَرَّشَ ففي القاموس كرش تكريشاً قطب وجهه)[78]، وفي تكملة الصاغاني استكرش: إذا قطب وعبس وكرش وجهه، إذا قطبه، قال رؤبة:

وَارِى الزِّنادِ مُسفِرُ البَشيشِ **

** طَلْق إذا استَكْرَشَ ذُو التَّكْرِيشِ [79]

3- في مادة (بعزق): " وفي استعمال العامة البَعْزَقَة هو تفريقك الشيء هَدَراً وبجاناً ووضعاً في غير موضعه (كذا) ومن ذلك سموا المبذِّر المُبَعْزِق وتبعزق الشيء إذا تفرق وتبدد" [80]. وهو مقلوب عن زعبق. قال المجد "بعزق الشيء.. زعبقه " وقال الزبيدي" وهو مقلوب منه" [81] وقال الصاغاني: "بعزقت الشيء وزعبقته، أي فرقته " [82].

4- في مادة (ضمد) ذكر المجد الضِّماد بمعنى العِصَابة يوضع على الرأس للصداع، وزاد الزبيدي: أن المِضَدَّ لغة يمانية [83]، والصورة الأخيرة قلب للأولى مع تقصير حركة الألف إلى فتحة.

سادساً: الإبدال:

وكما يحدث الإبدال في الفصحى بين الأصوات المتقاربة في المخرج، أو المتقاربة في المخرج والصفة معاً، فإنه يحدث أيضاً في العامية بالشروط نفسها، قال العقاد : ".. فالواقع أن الإبدال يجري أمامنا في اللهجات العامية على مجراه الذي قال به النحاة الأقدمون " [84] وكما أن ظاهرة الإبدال أظهر في الفصحى من ظاهرة القلب، فإن في مادة البحث ما يثبت هذه الحقيقة في العامية أيضاً. وسوف أعرض لأمثلة من هذه الظاهرة من خلال زيادات الزبيدي واستدراكاته:

1- أبَبَ وهَبَّبَ :

في مادة (أبب) قال المجد: (وأبب).. (صاح) زاد الزبيدي والعامة تقول هبب"[85] والإبدال بين الهمزة والهاء جائز صوتياً، لاجتماعهما في مخرج واحد هو الحُنجُرة.

2- الأَنب والعَنْب:

في مادة (أنب) قال المجد: "والأنب محركة: الباذنجان) " ، وزاد الزبيدي أن بعض العامة يقلب الهمزة عينا [86]، وهذا الإبدال تجيزه القوانين الصوتية، وهو إبدال مطرد في همزة أن إذا كانت مفتوحة – عند "تميم وقيس ومن جاورهم" [87] وهو ما يعرف بعنعنة تميم، ويُعَلَّل ذلك قرب مخرجي الصوتين؛ فالهمزة من الحنجرة والعين من الحلق.

3- النَّجير والتَّجير:

في مادة (نجر)زاد الزبيدي: " النَّجير: نُقْلُ كُلِّ شيء: يُعْصَر والعامة تقوله بالتاء "[88] وإبدال الثاء تاء تسيغه القوانين الصوتية نظراً لقرب الصوتين في المخرج فالثاء مما بين الأسنان والتاء أسناني لثوي، كلاهما مهموس [89].(والثاء أحد الأصوات الأسنانية التي سعت اللغات السامية إلى إبدالها بأسهل منها حيث تحولت في معظم هذه اللغات إلى أصوات من خلف الأسنان [90]، وقد ظهرت بدايات هذا التطور في العربية فيما روي عن العرب القدماء واستمر هذا التطور في اللهجات العامية العربية في مختلف البلاد، وامتد إلى العصر الحديث وهذا التغير الصوتي في هذه الأصوات يمكن تفسيره بنظرية السهولة والتيسير حيث إنها تتطلب مجهوداً عضلياً أكثر من الأصوات التي أبدلت منها) [91].

4- التَّكْميد والتَّكْمير:

في مستدرك مادة (كمر): "والتكمير: التكميد، مولدة" [92] وفي التكملة قال عامية [93] والكلمة عامية، ولا زالت تستخدم بهذه الصورة الرائية عند العامة، فالزبيدي خلط في التاج فأطلق مصطلح المولد على العامي ولعله ذهب في ذلك مذهب ثعلب لمّا "سُئل عن التغيير فقال: هو كل شيء مولد، وهذا ضابط.. يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل ثم غيرته العامة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحويك أو نحوْ ذلك مولد "[94] وليس كل تغيير يعد توليداً، والتغيير الذي حدث في كلمة التكميد هو إبدال دالها راء، وهو إبدال تجيزه القوانين الصوتية لقرب المخرجين، فالأول أسناني لثوي والثاني لثوي وكلاهما مجهور [95].

5- مَسْجِد ومَسِيد:

في مستدرك (مسد): "والمسيد كأمير لغة في المسجد في لغة مصر" وما حدث هو إبدال الجيم ياء نصف حركة أولا لأن هذين الصوتين من وسط الحنك وكلاهما مجهور [96] فساغ الإبدال بينهما ثم تحولت الياء وهي صوت مركب(Dipthong) إلى ياء مد وهذا التحول من مظاهر السهولة والتيسير [97].

وظاهرة إبدال الجيم ياء نصف حركة، قديمة في العربية فقد روى أبو حاتم عن أم الهيثم:

إِذا لَمْ يَكُن فِيكُن ظِلٌّ وَلاَ جَنَى**

** فَأَبْعَدَكُنَّ اللّهُ مِنْ شَيَرات [98]

وفي لهجتي العراق والكويت الآن يقلبون الجيم ياء فيقولون دياي في دجاج ومسيد في مسجد [99].

ومما سبق يمكن القول بالحقائق الآتية:

1- أن القوانين الصوتية بعامة تعمل في العامية والفصحى بطريقة واحدة وشروط واحدة (كما في الإبدال) وتسعى فيهما إلى تحقيق السهولة والتيسير.

2- أنه ينتج عن الظواهر الصوتية من تخفيف الهمزة، والإشباع، والإبدال والقلب، وكذا المماثلة والمخالفة، ينتج عنها جميعاً صور صوتية جديدة تُسهم في نمو مفردات اللغة.

الهوامش

1. التاج: م (رفع) 1110/21 والتكملة 347/4.
2. التكملة (رمخ) 106/2، وليست في التاج.
3. التاج م (أ- س) 399/15 والتكملة 295/3.
4. التاج م (حفظ) 223/20 والتكملة 258/4.
5. التكملة (شرب) 252/1 وليس في التاج.
6. التاج م (دلع) 564/20، والتكملة 325/4.
7. التاج مصر (جرن) 160/9.
8. التاج (قطس) م 38/16، والتكملة 416/3.
9. التاج (زقم) 326/8.
10. أحمد تيمور لهجات العرب المقدمة للدكتور إبراهيم مدكور ص7.
11. إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ص16.
12. التاج (بحلق) م 33/25-34، التكملة 182/5.
13. التاج م (برطش) 73/17، والتكملة 486/3.
14. التاج مصر م (زي) 167/10، ومخطوط التكملة 330/ب.
15. التاج مصر م (زقل) 358/7، والتكملة 123/6.
16. التاج مصر م (سلهم) 346/8 عند شفاء الغليل ص 118.
17. التاج (بقر) 227/10، واللسان 73/4، وليس في التكملة.
18. التاج مصر 99/9 (درقن) 199/9، واللسان 155/12.
19. التاج م (ندب) 258/4، وأساس البلاغة ص 451.
20. التاج (ملأ) 435/1، واللسان 158/1.
21. التاج 325/1، واللسان 114/1.
22. التاج 198/20 وما بعدها.
23. هاشم طه شلاش- الزبيدي في كتابه تاج العروس ص (683)، (49-65).
24. قال الزبيدي عن جُفَيْر وهي ... بالبحرين: "وقد ترافقت بجماعة من أهلها، في سفري من اليمن إلى مكة "التاج" (جفر) 451/10.
25. الزبيدي في كتابه تاج العروس ص(83-103).
26. ينظر ص (4) والتاج (بذل) 71/28.
27. ينظر الزبيدي في كتابه تاج العروس ص(52-63).
28. السابق ص(47).
29. التاج مصر 30/9.
30. التاج 73/17 والتكملة 486/3.
31. التاج م(طفش) 246/17 والتكملة 530/3.
32. ينظر كلمة المسقاوي ص(8).
33. حسين نصار، المعجم العربي ص (538/2).
34. الزبيدي في كتابه تاج العروس ص(605).
35. ومن أئمة القراءة أبو عمرو، وكان مذهبه أنه لم يكن "يهمز كل همزة ساكنة سواء أكانت فاء أو عينا أو لاما نحو قوله تعالى: يؤْمنون . وبئْس.. وشئْت.. إلا أن يكون سكون الهمزة للجزم.." تحبير التيسير ص(58).
36. التاج 435/1، واللسان (ملأ) 158/1.

37. وتقصير الحركة هنا عكس إشباعها.

38. التاج 116/11، وقال في مستدرك هذه المادة: والعامة تقول حير وهو خطأ ص 123، واللسان 223/4.

39. التاج 175/3، ومن أمثلة تخفيف الهمزة بحذفها في كلمة طوراني ص(8).

40. سر صناعة لإعراب 18/1 وليست عبارة "حدث بعدها ألف" بتدقيقة لأن الحركة القصيرة نفسها تصير حركة طويلة من جنسها.

41. الخصائص باب مطل الحركات 121/3.

42. مادة كتت 398/1 وليس اللفظ في التاجَ، وهو في المعجم الوسيط (مو) 807/2.

43. معجم الألفاظ العامية ص (460)، وينظر لعبد القادر المغربي، دراسة في اللهجة المصرية بمجلة المجمع جـ 3 حيث ووُفِق على أنه مولد. لكن المغربي تجوز عندما قال إن المعاجم لم تذكر الكتكوت ص(295).

44. التاج مصر 179/10 وليس في التكملة (سقى) لوحه 332/ب وما بعدها.

45. (كشف) 143/5، وليس في التاج.

46. مثل صيغة مفاعيل فهي من مفاعل بإشباع كسرة العين كدراهم ودراهيم، وفَعُول من فُعُل مثل وُعُل (جمع وعل) ووعول.. إلى معجم الألفاظ العامية ص 84 وما بعدها.

47. التاج مصر 299/6،

48. ماريوباى أسس علم اللغة ص (147).

49. الأصوات اللغوية ص (178)، ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية ص (245).

50. التطور اللغوي ص (30).

51. التاج 81/4.

52. ينظر التطور اللغوي ص (33)، ويسميه الدكتور أنيس التأثر التقدمي، الأصوات اللغوية ص(180).

53. التاج 161/18 واللسان مصص 93/7.

54. التطور اللغوي ص (43). ويسميه الدكتور أنيس التأثر الرجعي، الأصوات اللغوية ص (180).

55. التاج 547/4 والشفاء ص(122).

56. التطور اللغوي ص (33).

57. أسس علم اللغة ص (147).

58. الأصوات اللغوية ص(210) وما بعدها ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص(259) وما بعدها والتطور اللغوي ص (57)، وأطلق الدكتور مصطفى جواد إبدال التخفيف على المخالفة: أثر التضعيف في تطور العربية – مجلة المجمع جـ 19 ص(63).

59. الأصوات اللغوية ص (210).

60. التاج 446/13، وليس في التكملة.

61. التاج 419/19 والتكملة 198/4.

62. التاج 419/19 والتكملة 244/4.

63. التاج مصر 273/8 والتكملة 430/6.

64. دكتور عبد المنعم سيد عبد العال: معجم الألفاظ العامية ص 213.

65. التاج مصر (خشم) 278/8، واللسان خشم 179/12.

66. التاج 56/20 وفي الوسيط 791/2 في مصر والشام.

67. ينظر التطور اللغوي ص 59.

68. التاج 217/20، والتكملة 258/4، واللسان حظظ 440/7 وكذا كلمة المُدَلَّع (دلع) التاج 564/20 أصلها المدلل.

69. الجرجاني التعريفات ص(17).

70. الصاحبي: ص (329).

71. الدكتور رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي ص(48) والتطور اللغوي ص(88)

72. الدكتور إبراهيم أنيس، ما هو السر في هذه الجموع، مجلة المجمع جـ 34 ص(8).

73. في اللهجات العربية ص(167) والدكتور عبد الرحمن الراجحي ، فقه اللغة، ص(109).

74. التكملة 111/2 وليس في التاج.

75. معجم الألفاظ العامية ص320، ومن القلب المكاني قول العامة مطوحل وهو المطحول ينظر التكملة 177/6.

76. مادة (شخخ)152/2 واللسان (شخخ) 27/3.

77. (شخشخ) 494/1.

78. التكملة 127/3 وليس في التاج.

79. معجم الألفاظ العامية ص470.

80. مادة (كرش) 507/3.

81. التاج مر 296/6 وينظر المعجم الوسيط (بعزق) 65/1، والكبير 418/2، حيث أحال على (زعبق)، وينظر التكملة 191/5.

82. التاج مصر 296/6.

83. في تكملته (بعزق) 12/5.

84. التاج 313/8، اللسان (ضمد) 265/3.

85. في مقاله: أمال من اللهجات العامية بمجلة المجمع الجزء العاشر (1958) ص(108)،وينظر معجم الألفاظ العامية ص(67) وما بعدها.

86. التاج 9/2.

87. لهجات العرب ص 39، وما بعدها.

88. التاج 313/10 واللسان (نحر) 101/4.

89. علم اللغة العام ص101، وص119 والأصوات اللغوية ص 61.

90. التطور اللغوي ص(85).

91. السابق ص83 وما بعدها، ومثل الشحر، النُّوي: الضيف والعامة تنطق بالتاء التاج مصر 64/10.

92. التاج 67/14.

93. 132/3.

94. المزهر 310/1 وما بعدها.

95. علم اللغة العام ص 102، 129.

96. التاج 174/9.

97. الأصوات اللغوية ص 77، 42.

98. التطور اللغوي ص(78).

99. المزهر 475/1.

100. ينظر مقال: تغير الجيم إلى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية ت.م جونستون ترجمة د. سعد مصلوح مجلة المجمع حـ 26 ص183-194، ولحن العامة والتطور اللغوي ص 224، ومن الإبدال: لَطَشَ بمعنى ضرب بجمع اليد في مادة (لطش) المستدركة التاج 372/17 والأصل لطث أو لطس. تهذيب الألفاظ العامية ص (71) وكذا زلط بمعنى ابتلع في مستدرك مادة (زلط) التاج 324/19، والأصل سرط، تهذيب الألفاظ العامية ص73 وكذا لطع بمعنى ضرب التاج مستدرك (لطع) 150/22، والأصل لطأ فهو بمعنى الضرب بالعصا في أي موضع، التاج (لطأ)422/1، وقاموس رد العامي إلى الفصيح ص525، فأبدلت العامة الهمزة عينا وضيقت معنى اللفظ.

مراجع البحث

1- أنيس: إبراهيم

- الأصوات اللغوية – مكتبة الأنجلو المصرية 1976م

في اللهجات العربية – مكتبة الأنجلو المصرية ط2، 1990م.

- ما هو السر في هذه الجموع – مجلة المجمع حـ 34، ص 7-14.

2- بشر: كمال محمد

- علم اللغة العام الأصوات – دار المعارف، ط 6، 1980.

3- تيمور: أحمد

- لهجات العرب- الهيئة المصرية العامة للكتاب (1393-1973.

4- الجزري : ابو الخير محمد بن محمد بن على بن يوسف.

تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة- دار الوعي بحلب ط 1 (1392هـ -1972م) حققه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوي وعبد الفتاح القاضي.

5- ابن جني: أبو الفتح عثمان

- الخصائص حققه محمد علي النجار–دار الهدى-بيروت،لبنان (د.ت).

6- حواد: مصطفى: أثر التضعيف في تطور العربية والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة؛ مجلة المجمع جـ 19 ص (57-64).

7- جونستون م: تغير الجيم إلى ياء في لجهات شبه الجزيرة العربية- ترجمة الدكتور سعد مصلوح- مجلة المجمع جـ 6، ص (183-194).

8- الخفاجي: شهاب الدين أحمد (ت 1069هـ)

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. صححه الشيخ نصر الهوريني بمشاركة مصطفى أفندي وهبي- المطبعة الوهبية1282 هـ.

9- الدسوقي: الشيخ محمد علي – تهذيب الألفاظ العامية- مطبعة أبي الهول، القاهرة (1331هـ-1913م).

10- الراجحي: عبده علي. فقه اللغة في الكتب العربية – دار النهضة العربية- بيروت لبنان (1392هـ-1972م).

11- الزَّبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت 1205) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق لجنة من العلماء والأساتذة، وزارة الإعلام الكويت. تاج العروس من جواهر القاموس- المطبعة الخيرية، القاهرة (1307هـ).

12- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة تحقيق الأستاذ مصطفى حجازي وآخرين الأجزاء من (1-6) ط1 (1406-1409هـ) (1986-1988م) ومخطوط التكملة من (غنم حتى با).

13- الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ) أساس البلاغة دار التنوير العربي –بيروت، لبنان ط 4(1404هـ-1984م).

14- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ). المزهر في علوم اللغة وأنواعها- شرحه وضبطه وصحّحه محمد أحمد جاد المولى وآخرون ط3.

15- شلاش: هاشم طه-الزبيدي في كتابه تاج العروس- دار الكتاب للطباعة- بغداد-ط1(1401هـ- 1981م) (نسخة مصورة).

16- عبد التواب: رمضان، التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه الخانجي—ط2 (1402هـ-1982م).

17- عبد العال : عبد المنعم سيد- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية- مكتبة الخانجي ط2.

18- ابن فارس: أبو الحسين أحمد (ت295هـ)-الصاحبي تحقيق السيد أحمد صقر- مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة(د.ت).

19- مجمع اللغة العربية القاهري: المعجم الكبير ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1402هـ-1982م).

20- المعجم الوسيط، ط 3 (1405هـ-1985م).

20- مريوباي: أسس علم اللغة- ترجمة أحمد مختار عمر – منشورات جامعة طرابلس- كليةالتربية 1973.

21- مطر: عبد العزيز، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، ط2،(1401هـ-1981م).

22- المغربي: عبد القادر مصطفى-دراسة في اللهجة المصرية – مجلة المجمع ج3، ص(290-301).

23- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم – لسان العرب- دار صادر، بيروت ط2،(د.ت).

24- نصار: حسين: المعجم العربي نشأته وتطوره- دار مصر للطباعة، ط 4 (1408هـ-1988م).